الأخلاق من منظور قرآني
morals in the perspective of Quran

أ.م.د. علاء حسين خلف الشجيري
جامعة واسط– كلية التربية للعلوم الانسانية
:ahusin@uowasit.edu.iq

الملخص

تناولت الدراسة الاخلاق من منظور قرآني ، بوصف أن الاخلاق ضرورة للفرد والمجتمع، وإن الاسلام أكد على أهميتها وما لها من أثر حسنا على المجتمع بصورة عامة ، ذاكرا أهم أنواعها الضرورية والمكتسبة مبينا طرق اكتسابها في الإسلام، ثم تناولت الدراسة أسباب تدني الاخلاق في المجتمع الإسلامي من الغزو الثقافي ،والعولمة والسعي بعض الدول إلى تدمير الاخلاق الاسلامية .

الكلمة المفتاحية : الأخلاق ضرورة أساسية للفرد والمجتمع .

Abstract

The study shows the concept of morals in the perspective of Quran, regards morals as a necessity for the individual and society, And Islam emphasized its importance and impact on improving society in general, Where the most important necessary and acquired types of morals were mentioned, as well as the methods of acquiring them in Islam, Then the study showed the main reasons for the deterioration of morals in Islamic societies which are the ideological attacks and Globalization moreover seeking of some countries to destroy Islamic morals.

Keywords:– Morals, Islamic society, Globalization, Quran perspective, individual.

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الكرام المنتجبين . أما بعد :

فالأخلاق هي الدعامة الأولى لحفظ كيان الأمم ، وهي ضرورة للفرد والمجتمع ، فقد جاء الإسلام داعياً وموجهاً إلى التمسك بالأخلاق الطيبة ، والفضائل السامية ، لأنها تحقق الخير والسعادة في الدنيا والآخرة ، وإن أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية لا يستطيع أفراده أن يعيشوا متفاهمين سعداء ما لم تربط بينهم روابط متينة من الأخلاق الكريمة ، ولو فرضنا وجود مجتمع من المجتمعات على أساس تبادل المنافع المادية فقط ، من غير أن يكون وراء ذلك غرض أسمى ، فإنه لا بد لسلامة هذا المجتمع من خلقي الثقة والأمانة على أقل التقدير.

فمكارم الأخلاق ضرورة اجتماعية لا يستغني عنها مجتمع من المجتمعات ، ومتى فقدت الأخلاق التي هي الوسيط الذي لابد منه لانسجام الإنسان مع أخيه الإنسان ، تفكك أفراد المجتمع ، وتصارعوا، وتناهبوا مصالحهم ، ثم أدى بهم ذلك إلى الانهيار ثم الدمار.

فإذا كانت الأخلاق ضرورة في نظر المذاهب والفلسفات الأخرى فهي في نظر الإسلام أكثر ضرورة وأهمية، ولهذا فقد جعلها مناط الثواب والعقاب في الدنيا والآخرة ، فهو يعاقب الناس بالهلاك في الدنيا لفساد أخلاقهم. قال تعالى: **(وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا)**[1] . وقال تعالى : **(وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ)**[2] . بل إن الإسلام يخضع الأعمال العلمية للمبادئ الأخلاقية ، سواء كان ذلك في مجال البحث أو في مجال النشر لتوصيله للناس . ولقد أهتم الإسلام بالأخلاق؛ لأنها أمر لا بد منه لدوام الحياة الاجتماعية وتقدمها من الناحيتين المادية والمعنوية ، فالإنسان دائما بحاجة ماسة إلى نظام خلقي يحقق حاجته الاجتماعية ، ويحول دون ميوله ونزعاته الشريرة ويوجهه إلى استخدام قواه في مجالات يعود نفعها عليه وعلى غيره . إن الإسلام يدرك تمام الإدراك ماذا يحدث لو أهملت المبادئ الأخلاقية في المجتمع ، وساد فيه الخيانة والغش ، والكذب والسرقة ، وسفك الدماء ، والتعدي على الحرمات والحقوق بكل أنواعها ، وتلاشت المعاني الإنسانية في علاقات الناس ، فلا محبة ولا مودة ، ولا نزاهة ولا تعاون ، ولا تراحم ولا إخلاص . إنه بلا شك سيكون المجتمع جحيما لا يطاق ، ولا يمكن للحياة أن تدوم فيه، لأن الإنسان بطبعه محتاج إلى الغير، وبطبعه ينزع إلى التسلط والتجبر والأنانية والانتقام قال تعالى : **(وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ)**[3] .

لذا جاء الإسلام بأسس ومعايير يتحتم علينا السير وفقا لها وهي ليست أسسا ومعايير وضعية ، وإنما وحي يوحى على هيئة أوامر ونواه ومباحات ومحظورات فمن أطاع الله أثابه ومن عصاه عاقبه ، وتمتاز الأخلاق الإسلامية بأنها واقعية وعملية وليست مثالية ، كما أنها تؤكد حرية الإنسان واختياره ومسئوليته عن فعله ، وتتميز أيضا بأنها إيجابية شاملة بعيدة عن الانحراف والغلو، وهي بذلك صالحة لكل زمان ومكان ، لأنها تحمل القيم السماوية والمثل العليا التي انبثقت

من الذات الإلهية المقدسة، كما أن الإسلام شرع أحكاما لحماية المجتمع من التردي الخلقي الذي يؤدى إلى الهلاك ، وذلك واضح في العقوبات الحدية والتعزيرية، التي جاءت بها الآيات القرآنية والسنة الشريفة .

فالأخلاق كالدستور السماوي الذي ينظم حياة الأفراد ، ويصونه ويحميه من الوقوع في المحذورات والمحرمات ، وتعمل هذه الأخلاق على تنقية أفراد المجتمع عمّا علق بهم من المؤثرات الخارجية المشبوهة، سواء كان فكر دخيل ، أو عادات مسمومة هدفها حرف المجتمع عن القيم والنبل والسلوك السامي .

لذا أخذت على عاتقي في هذا البحث استقصاء السلوك الأخلاقي الذي حثّت عليه الآيات القرآنية المباركة ، والدعوة إليه ، والكشف عن العادات السيئة الدخيلة على سلوك المسلمين، والتي نبذها الإسلام ونهى عنها القرآن الكريم ، والتنفير عنها ، والتي كان للمستشرقين دور كبير في بثها ونشرها بين المسلمين ، حتى بات بعضها سلوكا معتادا عند بعض الشباب المسلم ، فعملت على كشف حقيقة قبح هذا السلوك الدخيل المنبوذ في الشريعة الإسلامية، والإشارة إلى السلوك السامي الذي ورد في القرآن الكريم والذي بينته السنة النبوية الشريفة على لسان نبينا محمد – صلى الله عليه وآله وسلم.

المبحث الأول : تعريف الأخلاق وأهميتها في الإسلام

المطلب الأول : تعريف الأخلاق لغةً واصطلاحاً :

الفرع الأول : الأخلاق لغة:

تواشجت أقوال علماء اللغة العربية في بيان معنى هذه اللفظ ، فقال الخليل : (ت 170هـ) الأخلاق من " الخلق: الطبيعة " [4] أي: ما اعتاد عليه الطبع، وقال ابن الأثير (ت 606هـ) : " الخلق بضم اللام وسكونها: الدين والطبع والسجية، وحقيقته أنه لصورة الإنسان الباطنة وهي نفسه وأوصافها، ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها، ولهما أوصاف حسنة وقبيحة ، والثواب ، والعقاب مما يتعلقان بأوصاف الصورة الباطنة أكثر مما يتعلقان بأوصاف الصورة الظاهرة ، ولهذا تكررت الأحاديث في مدح حسن الخلق " [5] .

وقد قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: " أكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق " [6]. وقوله : قال صلى الله عليه وآله وسلم " أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا " [7] .

وقوله : قال صلى الله عليه وآله وسلم " إن العبد ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم " [8] .

وقال ابن منظور (ت 711هـ) : الخلق، بضم اللام وسكونها: وهو الدين والطبع والسجية ، وحقيقته أنه لصورة الإنسان الباطنة ، وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها ، ولهما أوصاف حسنة وقبيحة ، والثواب والعقاب يتعلقان بأوصاف الصورة الباطنة أكثر مما يتعلقان بأوصاف الصورة الظاهرة ، ولهذا تكررت الأحاديث في مدح حسن الخلق [9] .

وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم : " بعثت لأتمم مكارم الأخلاق " [10] .

وفي حديث عائشة، رضي الله عنها: " كان خلقه القرآن " [11] .

وقال الكفوي (ت 1094هـ) : " والخلق، بِالْفَتْح: مصدر مخالف لسائر المصادر فإن معنى كلها التأثير القائم بالفاعل المغاير له وللمفعول ، وأما الخلق فهو نفس المخلوق ، وخص المفتوح بالهيئة والأشكال والصور المدركة بالبصر، والمضموم بالقوى والسجيات المدركة بالبصيرة " [12] .

وقال الرازي (ت 666 هـ) : وَالْخُلْقُ بسكون اللام وضمها السجية ، والْخَلَائِقُ: الطبائع التي جُبِلَ الإنسان عليها ، سواء كانت خيراً أو شراً [13] .

تبين مما تقدم أن أقوال علماء اللغة العربية دارت في فلك واحد، إذ إن الاتفاق اصبح واضحا وجليا في تحديد المعنى اللغوي لمفردة الأخلاق، فهي دارت كلها حول معنى : السلوك ، والسجية ، والطبع ، والعادة ، والدين، أي كل سلوك صادر من الانسان.

الفرع الثاني : الأخلاق اصطلاحاً :

هناك تعريفات لطيفة لعلماء الإسلام عرفوا بها الأخلاق اصطلاحاً وهي لم تختلف كثيرا عن المعاني اللغوية لهذه المفردة، ومن هذه التعريفات الاصطلاحية :

ما عرفه ابن مسكويه (ت: 421 هـ) فقال أن الأخلاق هي : " حال للنفس داعية لها إلى أفعالها من غير

فكر ولا روية ، وهذه الحال تنقسم على قسمين : منها ما يكون طبيعيّا من أصل المزاج ، كالإنسان الذي يحركه أدنى شيء نحو غضب ويهيج من أقل سبب ، وكالإنسان الذي يجبن من أيسر شيء ، أو كالذي يفزع من أدنى صوت يطرق سمعه ، أو يرتاع من خبر يسامعه ، وكالذي يضحك ضحكا مفرطا من أدنى شيء يعجبه، وكالذي يغتم ويحزن من أيسر شيء يناله ، ومنها ما يكون مستفادا بالعادة والتدرّب ، وربما كان مبدؤه بالروية والفكر ، ثم يستمر أولاً فأول حتى يصير ملكة وخلقا " [14] .

أما الماوردي (ت: 450 هـ) فقال: الأخلاق " غرائز كامنة، تظهر بالاختيار، وتقهر بالاضطرار" [15].

وأما الغزالي (ت 505 هـ) فقال : " الخلق عبارة عن هيئة في النفس راسخة عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلا وشرعا سميت تلك الهيئة خلقا حسنا وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقا سيئا وإنما قلنا إنها هيئة راسخة لأن من يصدر منه بذل المال على الندور لحاجة عارضة لا يقال خلقه السخاء ما لم يثبت ذلك في نفسه ثبوت رسوخ وإنما اشترطنا أن تصدر منه الأفعال بسهولة من غير روية لأن من تكلف بذل المال أو السكوت عند الغضب بجهد وروية لا يقال خلقه السخاء والحلم " [16] ومنها ما قاله القرطبي (ت 671 هـ) : " الخلق : هو ما يأخذ به الإنسان نفسه من الأدب يسمى خلقا ، لأنه يصير كالخلقة فيه .

وأما ما طبع عليه من الأدب فهو الخيم (بالكسر) : السجية والطبيعة، لا واحد له من لفظه " [17] .

ومنها ما قاله الجرجاني (ت 816 هـ) : " الخُلق: عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية ، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة عقلًا وشرعًا بسهولة ، سميت الهيئة : خلقًا حسنًا ، وإن كان الصادر منها الأفعال القبيحة ، سميت الهيئة : خلقًا سيئًا، وإنما قلنا: إنه هيئة راسخة ؛ لأن من يصدر منه بذل المال على الندور بحالة عارضة لا يقال: خلقه السخاء ، ما لم يثبت ذلك في نفسه ، وكذلك من تكلف السكوت عند الغضب بجهد أو روية لا يقال: خلقه الحلم ، وليس الخلق عبارة عن الفعل ، فرب شخصٍ خلقه السخاء ، ولا يبذل ، إما لفقد المال أو لمانع ،

وربما يكون خلقه البخل وهو يبذل ، لباعث أو رياء " [18] .

وقال السيوطي (ت 911 هـ) : " الخُلُقُ: ملكة نفسانية تصدر عنها الأفعال النفسانية بسهولة من غير روية، وقيل: هو اسم جامع للقوى المدركة بالبصيرة ، وتجعل تارة للقوى الغريزية ، وتارة للحالة المكتسبة التي بها يصير الإنسان خليقا أن يفعل شيئا دون شيء " [19] .

وقد عرف بعض الباحثين الأخلاق بأنها عبارة عن : " مجموعة من المعاني والصفات المستقرة في النفس وفي ضوئها وميزانها يحسن الفعل في نظر الإنسان أو يقبح، ومن ثم يقدم عليه أو يحجم عنه " [20].

ومنهم من عرفها بأنها " مجموعة المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني التي يحددها الوحي ، لتنظيم حياة الإنسان ، وتحديد علاقته مع غيره على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه "[21].

فالأخلاق مصطلح عام يُطلق على العادة التي اعتاد عليه الطبع البشري سواء كانت سيئة أو حسنة ؛ لذلك ورد في السنة الشريفة أنّ النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) خصص صاحب الأخلاق

الحسنة الذي سيكون اقرب مجلسا من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، بقوله (صلى الله عليه وآله وسلم): " «ألا أخبركم بأحبكم إلي وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا» " [22].

المطلب الثاني : أهمية الأخلاق في الإسلام :

للأخلاق اثر كبير على الفرد والمجتمع، إذ هي الاطار الذي يحد سلوك الفرد وتعامله مع غيره، فإن كانت حسنة متضمنة التعاليم الإسلامية كان لها أثراً حسناً على المجتمع بصورة عامة ، لأن حسنها يعني الصدق، الأمانة، الاحترام، الإيثار... وكل هذه المعاني السامية تسهم في إعداد مجتمع متماسك ، :اسنان المشط كما ورد عن النبي الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) : « إن الناس من آدم إلى يومنا هذا مثل أسنان المشط ،

لا فضل للعربي على العجمي ، ولا للأحمر على الأسود إلا بالتقوى» " [23]

" الخلق الحسن منبعه العقيدة الصافية ، وما الأخلاق إلا الجانب التطبيقي للعقيدة الإسلامية ، ولا تقل أهمية الأخلاق الفاضلة في حياة الإنسان عن أهمية العقيدة الإسلامية الصافية ، والالتزام بالأخلاق الفاضلة هو السبيل إلى تحقيق العبودية لله سبحانه وتعالى وهي غاية الوجود الإنساني ، وقد جاءت أحكام الشريعة الإسلامية داعية إلى الأخلاق الحميدة التي أساسها المحبة ، فالعبادات جميعا ما هي إلا رياضة لترويض النفس على الخلق الحسن ، وغاية الخلق القويم الصلة بالذات الإلهية العليا وبناء حياة الفرد والمجتمع والحضارة الإنسانية الراقية ، وفي المفهوم الإسلامي لا قيمة لأي عمل مهما عظم إن لم يتحقق فيه شرطان هما : الإخلاص والمتابعة وهما من سمات الخلق الحسن ، وتكمن أهمية التربية الخلقية في الإسلام في سعيها إلى تكوين خير فرد وخير مجتمع وخير حضارة " [24] ، وإن للأخلاق الفاضلة أهمّيةً عظمى في حياة الإنسان سواءٌ بالنسبة له ، أو بالنسبة للمجتمع الذي يعيش فيه ، أهميةً تفوق الحاجة إلى الطعام والشراب ، ذلك أنه بهذه الأخلاق يعيش حياته السعيدة في الدنيا ، ويصير إلى حياة أسعد في الآخرة . وإن الإنسان بدون مكارم الأخلاق يصبح عديمَ الخير والفائدة كثيرَ الشرّ والضرر ولمحاسن الأخلاق في الإسلام مكانةٌ فريدة لم تكن في دين من الأديان ، أو منهج من المناهج ، وقد بلغ بها الإسلام من المكانة أن قال رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم: " « إن مِن خياركم أحسنَكم أخلاقاً » " [25] . وقال أيضاً: " « إنّ مِن أحبّكم إليّ أحسنَكم أخلاقاً » " [26] وقال أيضاً: " « اتّقوا النار ولو بِشِقّ تَمْرَة ، فإن لم تجد ، فبكلمة طيّبة » " [27] [28] .

وتمثل الأخلاق أهمية كبرى للأفراد والجماعات والشعوب أيضاً ، فهي المقوم الرئيس لوجودها وحياتها،

وقد بعث النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ليتمم مكارم الأخلاق وقد عبر الشاعر أحمد شوقي عن أهمية الأخلاق في حياة الأمم والشعوب فقال:

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت ... فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

وقال أيضا:

وإذا أصيب القوم في أخلاقهم ... فأقم عليهم مآتما وعويلا [29] .

وتظهر أهمية الأخلاق من خلال ما تقدم في نقاط عدة أهمها ما يأتي :

1- أهمية الأخلاق بوصفها أفضل العلوم وأشرفها ، ولهذا عندما يحاول بعض العلماء بيان قيمة علم الأخلاق بالنسبة للعلوم الأخرى فمنهم من يقول: إنه إكليل العلوم جميعًا ، ومنهم من يقول: إنه تاج العلوم ، ومنهم من يقول: إنه زبدة العلوم ، ذلك أن العلوم الأخرى أساسا تساعد على الأخلاق في الكشف عن الخير والشر، وعن النافع والضار، وهما موضوع الأخلاق ، ولهذا أيضًا فإن علم الأخلاق يستخدم العلوم الأخرى في الكشف عن مهمته وتحقيق أهدافه ، وتعتبر تلك العلوم وسائل معينة لتحقيق هذا العلم .

2- إن السلوكيات الأخلاقية وآدابها هي التي تميز سلوك الإنسان عن سلوك البهائم سواء في تحقيق حاجاته الطبيعية أو في علاقاته مع غيره من الكائنات الأخرى ، فالآداب الأخلاقية زينة الإنسان وحليته الجميلة ، وبقدر ما يتحلى بها الإنسان يضفي على نفسه جمالا وبهاء، وقيمة إنسانية .

3- أهمية الأخلاق من حيث إن هدفها تحقيق السعادة في الحياة الفردية والجماعية .

4- أهمية الأخلاق من حيث إنها وسيلة لنجاح الإنسان في الحياة .

5- أهمية الأخلاق من حيث إنها وسيلة مهمة للنهوض بالأمة [30] .

المبحث الثاني : أنواع الاخلاق ومعرفة طرق اكتسابها في الإسلام

المطلب الأول : أنواع الأخلاق في الاسلام :

الشعوب اليقظة في كلّ عصر من العصور وعلى امتداد الأرض، تُعرف بتقديرها للعلم وتوقيرها للعلماء والأخذ من مناهلهم العذبة الرويّة ، فعلماء الأمة هم المقياس الحقّ لحياة الأمم والشعوب، أو موتها، وأمّتنا الإسلاميّة أشرف الأمم على الإطلاق ، وكما إن تاريخها يزخر بمكانة سامية اكتسبها مما احتل العلماء في نفوس الناس من المنزلة الرفيعة في قلوبهم [31] ، وقد ذكر هؤلاء العلماء أنواع الاخلاق التي لابد للانسان أن يتحلى بها ، والتي تعتبر أسس وخصال الفضل والكمال الاخلاقي في البشر ، وهي على نوعين :

أحدهما: ضروري اقتضته الجبلة وضرورة الحياة الدنيا.

والثاني: مكتسب ديني، وهو ما يحمد فاعله ويقرب إلى الله زلفى [32] .

فأما الضروري فما ليس للمرء فيها اختيار، ولا اكتساب ككمال الخلقة ، وجمال الصورة ، وقوة العقل ، وصحة الفهم ، وفصاحة اللسان ، وقوة الحواس والأعضاء ، واعتدال الحركات ، وشرف النسب ، وعزة العشيرة ، وكرم الأرض . ويلحق بذلك ما تدعو ضرورة الحياة إليه من غذائه، ونومه، وملبسه، وسكنه، ومنكحه، وماله، وجاهه [33] .

وأما الأخلاق المكتسبة هي الأخلاق العلية ، والآداب الشرعية من الدين ، كالعلم ، والحلم ، والصبر، والشكر، والعدل ، والزهد ، والتواضع ، والعفو ، والعفة ، والجود ، والشجاعة ، والحياء ، والمروءة ، والصمت ، والتؤدة ، والوقار، والرحمة ، وحسن الأدب والمعاشرة ، ونحوها من الخصال التي جامعها حسن الخلق .

وتكون هذه الأخلاق دنيوية إذا لم يرد بها وجه الله والدار الآخرة ، ولكنها كلها محاسن وفضائل باتفاق أصحاب العقول السليمة ، وإذا نظرت في جميع هذه الخصال بنوعيها وجدت نبينا محمدا – صلى الله عليه وسلم– حائزا لجميعها محيطا بشتات محاسنها من غير خلاف بين نقلة الأخبار بل قد بلغ مبلغ القطع من طرق التواتر الذي لا يمكن القدح فيه [34] .

" كما قال –تعالى– في خطابه له: **(وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ)**[35] . قال ابن عباس وغيره : أي على دين عظيم، وسمى الدين خلقا، لأن الخلق هيئة مركبة من علوم صادقة ، وإرادة زاكية ، وأعمال ظاهرة وباطنة ، موافقة للعدل والحكمة والمصلحة ، وأقوال مطابقة للحق ، تصدر تلك الأقوال والأعمال عن تلك العلوم والإرادات ، فتكتسب النفس بها أخلاقا هي أزكى الأخلاق وأشرفها وأفضلها. وهذه كانت أخلاقه – صلى الله عليه وسلم– المقتبسة من القرآن ، وهذا من أعظم آيات نبوته، وأدلة رسالته. ولما سألت عائشة أم المؤمنين – رضي الله عنها – عن خلق رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – قالت: كان خلقه القرآن ، أما تقرأ :

(وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ)[36] .

فكان كلامه مطابقا للقرآن تفصيلا وتبيينا، علومه علوم القرآن، وإرادته وأعماله ما أوجبه وندب إليه القرآن، وإعراضه وتركه لما منع منه القرآن، ورغبته فيما رغب فيه، وزهده فيما زهد فيه، وكراهته لما كرهه، ومحبته لما أحبه، وسعيه في تنفيذ أوامره " [37] . ومن خلال العرض السابق يتبين لنا أن الأخلاق تنقسم على نوعين:

النوع الأول: الأخلاق الفطرية:

وقد دلت أحاديث كثيرة على أن من الأخلاق ما هو فطري ، يتفاضل به الناس في أصل تكوينهم الفطري ، ومن ذلك:

ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " « الناس معادن كمعادن الذهب والفضة » " [38] وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم): « الناس معادن كمعادن الذهب والفضة ، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا ، والأرواح جنود مجندة ، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف » [39] . وهذا الحديث دليل على فروق الهبات الفطرية الخلقية ، وفيه يثبت الرسول – صلى الله عليه وسلم – أن خيار الناس في التكوين الفطري هم أكرمهم خلقا ، وهذا التكوين الخلقي يرافق الإنسان ويصاحبه على أحواله

أجمع .

وروي عن حذيفة بن اليمان قال: حدثنا رسول الله– صلى الله عليه وسلم – حديثين ، قد رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر حدثنا: «أن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال، ثم علموا من القرآن، ثم علموا من السنة»[40] . في هذا الحديث بيان عن الأمانة في الناس وعما تصير إليه فيهم ، فقد أبان الرسول صلى الله عليه وسلم حقيقة من حقائق التكوين الخلقي الفطري في الناس ، وهذه الحقيقة تثبت أن الأصل في الناس أن يكونوا أمناء . وقوله صلى الله عليه وسلم للمنذر بن عازر: « إن فيك لخصلتين يحبهما الله الحلم والأناة ، فقال يا رسول الله كان بي أم حدثا ؟ قال : (بل قديم) فقال : الحمد لله الذي جبلني على خصلتين يحبهما».

النوع الثاني : الأخلاق المكتسبة :

فكما أن هناك أخلاقا فطرية ، كذلك بإمكان أي إنسان أن يكتسب بعض الفضائل والأخلاق ، وذلك بالتربية المقترنة بالإرادة والقيم ، والناس في ذلك متفاوتون بمدى سبقهم وارتقائهم في سلم الفضائل وإن كل إنسان عاقل يستطيع بما وهبه الله من استعداد عام أن يتعلم نسبة من العلوم، والفنون وأن يكتسب مقدارا ما من أي مهارة عملية من المهارات.

وتفاوت الاستعداد والطبائع لا ينافى وجود استعداد عام صالح لاكتساب مقدار من الصفات الخلقية ، وفي حدود هذا الاستعداد العام ، وردت التكاليف الشرعية الربانية العامة ، ثم ترتقي من بعده مسؤوليات الأفراد بحسب ما وهب الله كلا منهم من فطرة ، وبحسب ما وهب كلا منهم من استعدادات خاصة . ووفق هذا

الأساس ، وضع الإسلام قواعد التربية على الأخلاق الفاضلة [41]

المطلب الثاني : معرفة طرق اكتساب الأخلاق في الإسلام :

من فوائد معرفة طرق اكتساب الأخلاق الحميدة استثمارها، ومحاولة تطبيق ما يمكن أن يطبّقه المرء من ذلك في محاولةِ الوصول إلى فضيلة اكتساب الأخلاق الحميدة والتحلي بها، ولعل أهم طرق اكتساب الأخلاق الحميدة ما يأتي:

"1- معرفة الأحكام الشرعية في المعاملات وأحكام الأخلاق واستحضار وجوب الواجب وحرمة الحرام ؛ فإن هذا هو الوسيلة الأهم في الموضوع .

2- التدريب العمليّ والرياضة النفسية .

3- الحياة في بيئة صالحة .

4- القدوة الحسنة .

5- الضغط الاجتماعيّ من قبل المجتمع المسلم .

6- سلطان الدولة المسلمة .

7- التعرف على القواعد الأخلاقية وعلى أهمية الأخلاق الفاضلة وعلى أهمية تحصيلها، ووسائله ، والتعريف بها .

8- التعرّض لتربية المربين ، وقبول ما عندهم من الخير ومكارم الأخلاق .

9- اتّخاذ أخٍ صالح ناصح متحلٍ بالأخلاق الحميدة يُنبّهه على أخطائه في السلوك والخُلُقِ ، ويساعده على إصلاح نفسه " [42] .

ولقد وضع العلماء الكثير من الطرق التي تنطلق منها الأخلاق الحميدة والفاضلة ولعل أهمها ما يأتي :

1- التدرج في البناء التربوي ؛ لأن التربية ليست عملية تحويل مفاجئ دفعة واحدة .

2- معاملة كل نموذج طبعيّ بما يناسبه ويلائمه من وسائل التربية ، ومعاملة كل حالة نفسية بما يلائمها ، لأن طبائع الناس وحالاتهم النفسية مختلفة ، فلا بدّ من مراعاة ذلك في طريقة التربية والتعامل معها ، والنبي صلى الله عليه وسلم قد أعطى أُناساً من غنائم حنين وترك آخرين ، مراعاة لهذا الأصل .

3- تصيُّد المناسبات الملائمة للتوجيه التربويّ [43] .

4- الرعاية الشجرية ، فالشجرة إذا تُركت وشأنها نمتْ نموّاً عشوائياً ، بخلاف ما إذا امتدتْ إليها يد الرعاية بالسقي المستمر والتهذيب ، فإنها تنمو نمواً آخر. وهكذا الطبائع البشرية تحتاج إلى مثل هذه الرعاية حتى لا تنشأ نشأة فوضوية عشوائية.

5- التوجيه والتحويل . والمقصود توجيه الطبائع البشرية وتحويلها نحو الخير، وليس القضاء عليها.

6- التصعيد ، وهو نوع من التوجيه والتحويل ، والمقصود به : تحويل التطلع الإنساني ، عن الصغائر والدنايا ، وتوجيهه نحو معالي الأمور وما فيه سعادته في الدنيا وفي الآخرة .

7- المزاحمة والتضمير، وذلك بغرس العنصر المزاحم للطبع أو العادة غير المناسبين ، عن طريق تكوّن العادة المطلوبُ تربيته عليها.

8- إيجاد الحافز الذاتي ، الذي يدفع صاحبه إلى التحلي بمكارم الأخلاق [44] .

المبحث الثالث : الأخلاق من منظور قرآني وأسباب تدنيها في المجتمع الإسلامي

المطلب الاول : الاخلاق من منظور قرآني في المجتمع الإسلامي :

لقد انزل الله سبحانه وتعالى القرآن هدى ونورا لتصحيح الاعتقاد، وتهذيب الأخلاق، وتشريع الأحكام ، وتعليم المسلمين ، وكثيرا ما تنزل آيات لتهذيب النفوس وتأديب المسلمين بأدب الإسلام فتكون الحادثة سببا في إبراز أخلاق الإسلام العالية ودعوة المسلمين إليها بلا محاباة ولا مجاملة في الحق ، وان الأخلاق السامية التي دعا إليها القرآن كانت نموذجا رائعا للخلق الكريم المتسامي على النفعية والأنانية. [45] . وقد أوصى الله جل جلاله في القرآن الكريم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلَّم بجملةٍ مِنَ الأخلاق والآداب كالإستعاذة والالتجاء إلى الله قال تعالى: **(إِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)**[46] ، والنهي عن القبائح، كقوله تعالى في سورة النحل : **(إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)** [47] ، والتوصية بالصبر على الدنيا كقوله تعالى:

(يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) [48] ، العفو والصفح عن المسيء : **(فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ)**[49] ، وترك الحقد والغل بقوله: **(وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ)**" [50] ، والانفاق في سبيل الله سبحانه : **(وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ)** [51] ، والابتعاد عن العادات السيئة كالظن والتجسس قال تعالى:**(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ)**[52] ، ضبط المشي والحواس كما جاء في قوله تعالى : **(وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ**

إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ)[53] . كما تحدث عن آداب الزيارة قال تعالى : **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا)**[54] ، حث على الرحمة والمودة واللين بين المسلمين ، قال تعالى : **(مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا)**[55] . وغيرها كثير، إذ إنَّ أمثال هذهِ التَّوجيهات في القرآن الكريم والتي تدعوا إلى مكارم الأخلاق كثيرة ، ولقد عَمِلَ بها رسولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فالصلاة الواجبة عندما أمره الله بها أبان له الحكمة من إقامتها فقال: **(وأَقِمِ الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهى عنِ الفَحْشَاءِ وَالمُنْكَرِ)**(56) . فالابتعاد عن الرذائل والتطهير من سوء القول والعمل هو حقيقة الصلاة .. والزكاة المفروضة ليست ضريبة تؤخذ من الجيوب ، بل هي أولاً ، غرس لمشاعر الحنان والرأفة ، وتوطيد لعلاقات التعارف والألفة بين شتى الطبقات قال تعالى:**(خُذْ مِنْ أموالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِرهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا)** (57) ، وكذلك شرع الإسلام الصَّوم فلم ينظر إليه على أنه حرمان مؤقت من الأطعمة والأشربة ، بل اعتبره خطوة لتعويد النفس على التخلص من شهواتها المحظورة ونزواتها المنكورة ، ويذكرنا القرآن بثمرة الصوم بقوله : **(كُتِبَ عليكُمُ الصِّيامُ كما كُتُبَ على الذين من قبلِكُمْ لعلَّكُمْ تتَّقون)**(58) ، وقد يحسبُ الانسان أنَّ السفرَ إلى البقاع المقدَّسةِ للحجّ أو العمرةِ رحلة مجردة من المعاني الخلقيَّةِ ، وهذا خطأٌ لأنَّ الله تعالى قال : **(الحجُّ أشهُرٌ معلوماتٌ، فَمَنْ فَرَضَ فيهِنَّ الحجَّ فَلا رَفَثَ، وَلا فُسُوقَ، ولا جِدالَ في الحَجِّ وما تفعلوا من خيرٍ يعلمهُ اللهُ ، وتزودوا فإنَّ خيرَ الزادِ التَّقْوَى واتَّقُونِ يآأولي الأَلْبَاب)**(59) .

بهذا العرض المُجمَلِ لبعض العبادات التي اشتهر بها الإسلام وعُرِفت على أنها أركانه الأصلية نستبين منه متانة الأوامر التي تربط الدين بالخُلُقِ إنها عبادات مُتباينة في مظهرها، ولكنها تلتقي عند الغاية التي رسمها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في قوله: « **إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ** » (60) ، فالصلاة والصيام والزكاة والحجّ ، وما أشبه هذه الطاعات من تعاليم الإسلام هي المدارج للكمال المنشود ، فإذا لم يستفد المرء منها ما يزكي قلبه وينقي لُبَّه ، ويهذب صلته باللهِ وبالناس . مهم جدا أن يفهم الشباب حقيقة المعركة، وأن يعلم أن ما تمر به الأمة إنما هو نتاج

وثمار تعرضهم لعقود من التجهيل والتغريب، والهجوم على ثقافتنا ومبادئنا وطرائق تفكيرنا، والهجوم كذلك على كل ما هو إسلامي وكل ما هو أخلاقي، إنها حرب ضروس لم تضع أوزارها ولا للحظة، وكان لابد أن تأتي ببعض ثمارها سنة من سنن الله في الكون.

غير أن من هذه السنن أيضا إن هذا الدين يمرض ولا يموت، وإنه باق ببقاء الدنيا، وكم طاله وناله من أعدائه ما لو كان مع دين آخر لقضي عليه منذ قرون طويلة، ولكن الله كتب لهذا الدين الغلبة، ولأهله النصر إذا تمسكوا به وعملوا بما فيه.

إنها إذا معركة مع الذات بمحاولة التمسك بالإسلام، وتطهير النفس من الهوى ووساوس الشيطان، وعدم الاستجابة لحملات الغرب لإسقاط الإنسان أمام نفسه وإظهار عجزه أمام شهواته

إن على الشباب أن يدركوا وعلينا أن ننبههم إلى الدور الخطير الذي تقوم به وسائل الإعلام الغربية غير البريئة؛ ومحاولات استقطابهم وتوجيههم إلى الوجهة التي يريدونها لهم، وشغل قلوبهم بملذات النفوس، وشهوات الجسد. ولابد أن يفهموا أيضا أن دور هذه الوسائل هو التحكم في رؤيتنا للعالم وتعمل –عن تقصّد ووعي – على تشكيل صورة سلبية لنا كمسلمين، وتضخيم المساوئ والأخطاء التي تقع من البعض وتعميمها على الإسلام والمسلمين ككل، وفي المقابل تعمل على طمس النماذج المشرقة، ومظاهر المقاومة، وغيرها من دلائل النهوض والصحوة التي تحياها الأمة في المشارق والمغارب.

إن على أبنائنا وشبابنا أن يعوا أن العالم الغربي يعيش إفلاسا أخلاقيا حقيقيا يعلنه الشرفاء منهم والناصحون المخلصون، ويحذرون من أثره على مستقبل الغرب وعلى حضارته، وعلى حساب القيمة الإنسانية العالية التي شرف الله بها الإنسان، ورفعه إليها خصوصا المسلمين [61] .

المطلب الثاني : أسباب تدني الأخلاق في المجتمع الإسلامي:

إن ما نراه من تدني وانفلات لموازين الأخلاق في مجتمعنا الإسلامي لم يكن وليد اللحظة ، وإنما جاء نتيجة لعمل استغرق لسنوات عدة من أعداء الإسلام ، ولذا اختلت الكثير من مبادئ الأخلاق ، ولعل وسائل الإعلام والاتصال الحديثة لها الدور البارز في هذا الغزو الفكري والثقافي الذي غير وقلب الأخلاق من الحسنة إلى الذميمة أو القبيحة ، والسبب في ذلك هو ابتعاد الإنسان عن جادة الصواب فيصبح إنسان غافل، بمعنى : أنه لا يميز بين الحق والباطل والجميل والقبيح ، فيتوغل في اتباع المحرمات والاقتراف منها.

لذا حاول أعداء الإسلام والمسلمين كثيرا القضاء على الإسلام ، أو إخضاع بلاد الإسلام عن طريق الحروب والمعارك ، فخاضوا مع المسلمين حروبا صليبية طويلة ، انتصروا في بعضها

وانهزموا في بعضها، احتلوا البلاد أزمنة وخرجوا من بعضها أيضا، وهزمهم المسلمون كثيرا ، خصوصا في أزمنة قوة دولة الخلافة.. ولكنهم أدركوا في نهاية المطاف أن الغزو العسكري والقهر لا تأتي لهم بالنصر، ولا تنهي الصراع أبدا، فكان لابد من تغيير استراتيجية الغزو والتأثير، فعمدوا إلى سبيل آخر وهو الغزو الفكري ، ثم انطلقوا منه إلى سلاح أكثرَ استهواءً، وأشدُّ إمَضاءً، وهو إشعال الغرائز، بحملات محمومة، وسيل جارف من المثيرات المنحطة الغاية منها قتلَ المرُوءة ، ولا سيما عند الشباب ، قوةِ المجتمعات، وعصبِ التغيير والبناء، واستعملوا لذلك وسائل متنوعة : مسموعة، ومرئية، ورقمية، ومطبوعة وغيرها ، وكان من أهم أسباب تدني الأخلاق :

الفرع الأول : الغزو الثقافي وأثره على الأخلاق :

المتتبع للجذور التي امتدت للنيل من الثقافة الإسلامية وتشويهها يجدها ممتدة إلى عصر صدر الإسلام، إن لم تكن سابقة له، إلا أنها كانت تجابه التوحيد وتستهدفه ، لذا نجد الآيات القرآنية التي ذكرت وصايا لقمان الحكيم جابهت هذه الدعوات والسلوكيات المنبوذة ، بيد أن سهام هذه المعركة كانت موجهة في عصر صدر الإسلام نحو الثقافة الإسلامية بالتحديد ، فبدأت بتكذيب الدين وتسفيه معتقديه ، عن طريق وسائل مختلفة ، ثم تطورت هذه الدعوات حتى أصبحت تستهدف السلوك السوي للشباب ذكورا وإناثا؛ لأنهم بذرة المجتمع وقادة مستقبله.

وكانت بداية الغزو الثقافي لبلاد الإسلام مع ظهور التفوق الحضاري الغربي، والقفزات الهائلة التي سبقوا بها العالم الإسلامي الذي بدت عليه مظاهر الضعف والتخلف في أواخر الدولة العثمانية ، وخصوصا مع الاحتلال الفرنسي لمصر مما نتج عنه في النهاية انقسام المفكرين على ثلاثة أقسام:

قسم انهزم تماما أمام هذه الحضارة الغربية ونادى بالأخذ بكل ما فيها من طيب وخبيث، وحتى الأمراض التي في بطونهم..

وقسم آخر لم يستطع أن ينادي بذلك جهارا، وإن كان قد انهزم أيضا أمام هذا التحول الحضاري الرهيب، فحاول التوفيق بين ثقافة الأمة والثقافة الجديدة.

وكان ثمة قسم ثالث: وهو الذي حاول أخذ الحسن وترك القبيح، والاستفادة من النافع دون الضار، وأخذ ما يوافق قيمنا وثقافتنا وديننا، ولكن هذا الصوت كان أضعف من أن يسمعه أحد، وكان تيار الانهزامية جارفا وأقوى من أن يقف أمامه. وأنتجت هذه الحالة الصعبة والخطرة معا، ضياعا وفراغا تعيشه الشعوب العربية اليوم، وكان أكثر المتأثرين به فئة الشباب.

كان من الطبيعي أن تفوز المؤثرات الغربية بالنصيب الأوفر من التأثير الفاعل المنظم بتقنية عالية، وراحت آلة العولمة الثقافية والإعلامية تحرث في أرض العرب، وتجتث جذور الانتماء للدين والقيم ومفاهيم الإسلام والأخلاق العربية، وتزرع فيها في ذات الوقت من بذورها ومفاهيمها الغربية وتحل

في أوساط شباب المسلمين قيم الحرية الشخصية بمفهومها الغربي محل الحفاظ على الشرف والعرض، فسوّقت بعض السلوكيات الماجنة للمجتمع الغربي ومنها " استطاعة المرأة التي لا ترغب في التزام القيم والتقاليد التي تحكم الأسرة ، أن تتجب ما تشاء من الأولاد ، عن طريق الاتصالات غير المشروعة " [62] محاولة تشريع العلاقات المحرمة بدعوى التحرر والحرية الشخصية ، كما سعوا على إحلال النفعية الفردية والأنانية مكان الروح الجماعية والألفة، وحلت القسوة والأثرة محل التراحم ونصرة المظلوم، وإغاثة الملهوف وقرى الضيف. وتزامن ذلك مع نظم سياسية وفشل اقتصادي ساعد على تزايد هذا الخلل الاجتماعي وأصاب الناس بالإحباط في إمكانية التغيير.

ومع حالة الشعور بالإحباط التي أصابت كثيرا من الآباء والمربين انسحب جمهرة من هؤلاء من مسؤولياتهم ، وتخلوا عن أدوارهم ؛ فاستبدت بالأبناء مؤثرات العولمة الغربية والإعلام التابع له ، فملأت الفراغ ، وأصبح التلفاز والإنترنت والفيديو كليب آباء وأمهات ، يملؤون لهم فراغهم المعرفي والعاطفي ، ولم ترحم تلك الوسائل ، أو تقتصد ، بل أسرفت وأفرطت ، حتى اصبح لكل منجرف مع هذه التيارات قدوة سيئة يقوده إلى الرذيلة وسوء الخلق ، وتسارعت وتأثر التغريب وتصاعدت جرعاته وهجماته لما يمكن تسميته بالغزو الثقافي غير المنسجم مع التعاليم الإسلامية السامية.

الفرع الثاني : عولمة الأخلاق والهوية العربية :

أقصد بعولمة الأخلاق هو ميل أكثر الشباب بنمط معين من الأخلاق والسلوكيات الصادرة من أقرانهم في مجتمعات أخرى، وقد تكون هذه المجتمعات تختلف فيما بينها في الدين والاتجاه الفكري والمثل الخلقي، قال الأستاذ عبد الوهاب المسيري متحدثا عن خطورة " عولمة الأخلاق " : " والخطورة فيها أنها تسعى إلى تجريد المسلم من خصائصه بجعله بحسب تعبير البعض الإنسان الطبيعي... فالعولمة هي في جوهرها العودة إلى هذا الإنسان الذي لا يعرف الحدود ولا الهوية ولا الخصوصية ، وليس عنده أي إدراك أو اكتراث بالقيم الأخلاقية والمعنوية مثل الكرامة والارتباط بالأرض والوطن والتضحية " .

ومما لا شك فيه أن للإعلام دورا كبيرا في تسويق هذه الأخلاق لكل الشباب ، وكما إن الطرف الغالب والمؤثر هو من يقود عجلة الإعلام في تسويق ما يريد تسويقه للغير ، والطرف المتأثر هو المتلقي وغالبا ما يكون شريحة الشباب.

ولا شك أن هذه النوعية من البشر تكون إفرازا لحياة الترف والبذخ والرفاهية التي تنتج عن التقدم العلمي والتكنولوجي وارتفاع المستوى المعيشي، وتتوافق مع الرفاهية الشديدة التي يعيشها إنسان

الغرب، والتي يحاول أن يصدر لنا نتائجها دون حياتها. سُئل أحد العرب: ما تحمد من أخلاق العرب؟ قال: " أنفس سخية وقلوب جرية ولغة فصيحة وأنساب صحيحة " (63)

الفرع الثالث : دمار الأخلاق :

لقد عمل الغرب وبالاخص أمريكا على تدمير الجانب الأخلاقي عند الشباب الخاصة ، وعند عموم الناس ، في البلاد التي احتلوها في بلاد الشرق بعامة، ويعجب الإنسان من هذه الجهود المفرطة التي يبذلونها ، والتكاليف الهائلة لتدمير الأخلاق لأنها باختصار تدمير الإنسان، وأي خسارة بعد خسران الإنسان.

كان من أهم الأعمال التي حرص عليها أعداء الإسلام هو إدخال أفلام الجنس إلى غرف نوم المسلمين، وفي ذات الوقت ترويج المخدرات، وتيسير سبل وصولها للشباب خاصة، وقد كان . وما زال . يوزع في هذه البلاد مجلات وأشرطة لأفلام تجارية وإباحية بأسعار زهيدة في الوقت الذي تتكلف أضعاف السعر الذي تباع به، مما يصدق قول الله فيهم: **(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ)** (64). وقد تزامن هذا مع محاولة إحداث ثورة في حياة المرأة وطبيعة حياتها في المجتمع الإسلامي وإخراجها للشارع بأي وسيلة وتحت أي مسمى؛ إذ هو أول وأيسر طرق الفساد، ثم بعد ذلك المناداة بالحرية على الطريقة الغربية والأمريكية والتي لا تتناسب بأي حال مع المجتمع المسلم .

وقد أدت تلك السياسة بالفعل إلى انزلاق الشباب في تلك المسالك الخبيثة والتردي في تلك الأوحال من الرذيلة، حتى يمكن أن نسميها ظاهرة في أكثر بلاد المسلمين، وصار أكثر الشباب في حالة من الانهيار الأخلاقي والخمول واللامبالاة لواقع الامة ولا حتى لمراد الله من خلقه. وقد أعان على هذه الظاهرة أمور اقتصادية وفكرية وثقافية متعددة، وكان أهم من كل ذلك الشعور بالإحباط العام الناتج عن انسداد الأفق ، وعدم القدرة على تحقيق الطموحات الشخصية ، ثم الحالة الانهزامية العامة

للأمة ، والتي يتعمد الغرب إظهارها للمسلمين حتى يقتل الأمل في قلوبهم ، ويعيشوا شعور الذل والانكسار واستمراء المذلة والإهانة فلا يحاولون الخروج مما هم فيه (65).

قال تعالى : **(كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ**

وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ) (66) .

ومن الجدير بالذكر، أن عرب الجاهلية قبل الإسلام كانوا يتحلون بأخلاق مازتهم عن غيرهم من الشعوب ، إذ كانوا أسخياء ، كرماء ، أمناء ، ويرون نقض العهد ذنبا لا يُغتفر ، يتحلون بالوضوح والصراحة ، أقوياء في حفظهم ، شعراء ، يحسنون نظم الكلام ، يُضرب بهم المثل في شجاعتهم وجرأتهم ، مهرة في ركوب الخيل والرمي ، كما يرون الفرار من الزحف عارا لا يغتسل [67] ، فإن الانحلال والذل والبخل والجبن... كلها دخيلة على عادات العرب وثقافاتهم التي امتزجت بالخصال الحميدة منذ الأزل.

الخاتمة :-

بعد كل ما تقدم من نفحات أخلاقية سامية ارتبطت جذورها بجذور التوحيد الإلهي ، وترعرعت بحضن الإسلام المحمدي ونشأة ونمت في كنفه ورعايته وسُقيت بالمعين السماوي الصافي، يمكن استنتاج اهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث:

- القرآن الكريم المصدر الحقيقي والنقي الذي حمل بين آياته انصع صور السلوك السامي والأخلاق الفاضلة.
- الأخلاق النبيلة فطرة فطر الله الإنسان عليها، ولكن عرضت عليها ما حرفها عن موضعها السامي.
- الاقتداء بالسيرة المباركة لنبي الرحمة محمد (صلى الله غليه وآله وسلم) وعترته وأصحابه حصن حصين للمحافظة على جوهر الأخلاق ونقاوتها.
- الدنيا محل ابتلاءات ومغريات وشهوات ، وينبغي مواجهتها وكبح جماحها بقوة وحزم، مع المحافظة على المُثل العليا وعدم الضعف أمامها ، أو التهاون والتفريط بالآداب والقيم الإسلامية على حساب شيء آخر.
- الاختلاط الحاصل بين الشعوب المتنوعة الديانة والتقاليد والقيم، ليس مسوغا للتفريط ببعض الأخلاق والآداب الإسلامية.
- التطور الحقيقي والرقي والثقافة لا يعني أبداً التفريط بالأخلاق الإسلامية أو التسامح ببعض العادات الإسلامية ، لأن الأخلاق محور كل فضيلة.
- الثروات، والاقتصاد، والصناعات...، لا يمكنها أن تبني الأوطان من دون أخلاق فاضلة يتحلى بها الشعب ؛ لأن الأخلاق تدفع الفرد نحو ازدهار ونمو وديمومة الخيرات في البلاد .

- حث القرآن الكريم والسيرة العطرة لنبي الرحمة على اتخاذ قدوة حسنة ، وخير قدوة هم الصالحين من الخلق من الأنبياء والأوصياء والمؤمنين والتأسي بأخلاقهم وترجمة أفعالهم.
- تحاول بعض الجهات الخبيثة إقحام بعض العادات السيئة إلى المجتمعات الإسلامية ، عن طريق وسائل التواصل أو البرامج التلفزيونية أو المؤلفات وغيرها من الوسائل ، لذلك ينبغي توخي الحيطة والحذر منها ، واجتنابها لما لها من اثر سلبي على الفرد والمجتمع.
- الصغار والمراقين هم اللبنة الأساسية لبناء مجتمع مثالي، إن صلحت تربيتهم صلح المجتمع ، وإن فسدت تربيتهن فسد المجتمع كله.
- إصلاح المجتمع والمحافظة على الأخلاق الفاضلة مسؤولية الجميع بدون استثناء أحد ، وليست هذه المهمة حكرا على رجال الدين فقط .
- وخير ما اختم به هذه الوريقات بدعاء الله سبحانه بأن يمنّ علينا برؤية الصحيح صحيحا لنتبعه والسيء سيئاً لنجتنبه ، انه سميع مجيب ، والحمد لله رب العالمين

الهوامش :

([1]) سورة يونس : الآية (13) .

([2]) سورة هود : الآية (117)

([3]) سورة البقرة : الآية (205)

4() كتاب العين ، للخليل بن احمد الفراهيدي : 151/4 ، مادة : (خلق) .

([5]) النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الاثير الجزري : 2 / 70 ، مادة : (خلق) .

([6]) الحديث اخرجه الترمذي في سننه ، ابواب (البر والصلة) ، باب (ما جاء في حسن الخلق) ، رقم الحديث (2004) : 4 / 363 .

([7]) الحديث اخرجه أبي داود في سننه ، كتاب (شرح السنة) ، باب (الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه) ، رقم الحديث (4698) : 4 / 220 .

([8]) الحديث اخرجه أبي دواد ، كتاب (الأدب) ، باب (في حسن الخلق) ، رقم الحديث (8949) : 4 / 252 .

([9]) ينظر : لسان العرب ، لابن منظور : 10 / 86 ، مادة : (خلق) .

([10]) الحديث اخرجه البزار في مسنده ، مسند أنس بن مالك ، رقم الحديث (8949) : 15 / 364 .

([11]) الحديث اخرجه الطبراني في معجمه الأوسط ، باب (الألف : من أسمه أحمد) ، رقم الحديث (72) : 1 / 3 .

([12]) الكليات ، لأبي البقاء الكفوي : 1 / 429 .

([13]) ينظر مختار الصحاح ، للرازي : 1 / 95 ، مادة : (خلق) .

([14]) تهذيب الأخلاق ، لابن مسكويه : 4- 5.

([15]) تسهيل النظر وتعجيل الظفر ، لأبي الحسن البصري الماوردي: 5 .

([16]) إحياء علوم الدين ، للغزالي : 3 / 53 .

([17]) الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي : 18 / 227 .

([18]) التعريفات ، للجرجاني : 1 / 101 ، مادة : (خلق) .

([19]) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم ، للسيوطي : 1 / 197 .

([20]) أصول الدعوة ، للدكتور عبد الكريم زيدان : 79 .

([21]) نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم ، المؤلف : عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد : 1 / 66 .

22() الكافي ، للكليني : 102/2 ، وبحار الأنوار ، للمجلسي : 307/66.

[23]() بحار الأنوار، للعلامة المجلسي: 348/22، وموسوعة احاديث اهل البيت ، هادي النجفي: 369/1.

([24]) التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها ، لعاطف السيد : 134

([25]) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب : (المناقب) ، باب : (صفة النبي صلى الله عليه وسلم) ، رقم الحديث : (3559) : 4 /189 .

([26]) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب : (المناقب) ، باب : (مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) ، رقم الحديث : (3759) : 4 / 28 .

([27]) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب : (الأدب) ، باب : (طيب الكلام) ، رقم الحديث : (6023) : 8 / 11 .

([28]) الأخلاق الفاضلة قواعد ومنطلقات لاكتسابها ، لعبد الله بن ضيف الله الرحيلي : 3– 4 .

([29]) ينظر : التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية ، لمحمد منير مرسي : 138 .

([30]) علم الأخلاق الإسلامية ، لمقداد يالجن محمد علي : 7– 10

([31]) يُنظر: تقريب القرآن إلى الأذهان لمحمد الحسيني الشيرازي: 59/1.

([32]) ينظر : منحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب ، لعبد العزيز بن حمد بن ناصر بن عثمان آل معمر : 1 / 309

([33]) ينظر : المصدر نفسه : 1 / 309 – 310

([34]) ينظر : منحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب ، لعبد العزيز بن حمد بن ناصر بن عثمان آل معمر : 1 / 310

([35]) سورة القلم : الآية (4)

([36]) سورة القلم : الآية (4)

([37]) منحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب ، لعبد العزيز بن حمد بن ناصر بن عثمان آل معمر : 1 / 310

([38]) من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق ، باب: النوادر ، ألفاظ الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) الموجزة التي لم يسبق إليها، 5821 ، 380/4.

([39]) الحديث أخرجه الامام مسلم، كتاب : (فضائل الصحابة رضي الله عنهم) ، باب : (الأرواح جنود مجندة) : رقم الحديث : (2638) :41/8.

([40]) الحديث اخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب : (الرقاق) ، باب : (رفع الأمانة) ، رقم الحديث : (6497) : 104/8.

([41]) ينظر : الأخلاق في الإسلام ، المؤلف : غير معروف ، الناشر: منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات عدد صفحات (الكتاب الورقي 31) : 8 – 11

([42]) الأخلاق الفاضلة قواعد ومنطلقات لاكتسابها ، لعبد الله بن ضيف الله الرحيلي: 26 – 27 .

([43]) ينظر : الأخلاق الفاضلة قواعد ومنطلقات لاكتسابها ، لعبد الله بن ضيف الله الرحيلي : 27 .

([44]) الأخلاق الفاضلة قواعد ومنطلقات لاكتسابها ، لعبد الله بن ضيف الله الرحيلي: 27 – 28.

([45]) ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان ، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت: 150هـ) المحقق: عبد الله محمود شحاته طبعة : دار إحياء التراث – بيروت ، ط : 1 – 1423 هـ : 5 / 132 .

([46]) سورة الأعراف : الآية (200).

([47]) سورة النحل : الآية (90).

([48]) سورة لقمان : من الآية (17).

([49]) سورة المائدة: من الآية (13).

([50]) سورة فصلت: الآية (34) .

([51]) سورة آل عمران: الآية (134).

([52]) سورة الحجرات: من الآية (12).

([53]) سورة لقمان : الآيات (18–19) .

([54]) سورة الأحزاب : الآية (53) .

([55]) سورة الفتح : الآية (29).

([56]) سورة العنكبوت : الآية (45) .

([57]) سورة التوبة : الآية (103) .

([58]) سورة البقرة : الآية (183) .

([59]) سورة البقرة : الآية (197) .

[60] الحديث اخرجه البيهقي في سننه الكبرى ، كتاب : (الشهادات) ، باب : (بيان مكارم الاخلاق ومعاليها ....) ، رقم الحديث : (20782) : 323/10 .

([61]) أسم الكاتب: إسلام ويب تاريخ النشر: 2019/01/08 التصنيف : قضايا شبابية ، د.أسامة عثمان ، وعبد الوهاب المسيري . مقالة بعنوان : عولمة الأخلاق .. وأثرها على الشباب المسلم .

([62]) أهداف الأسرة في الإسلام والتيارات المضادة، لحسين محمد يوسف: 40.

([63]) الوافي بالوفيات للصفدي : 189/11.

[64] سورة الانفال : الآية (36) .

([65]) أ سم الكاتب: إسلام ويب تاريخ النشر: 2019/01/08 التصنيف : قضايا شبابية ، د.أسامة عثمان ، وعبد الوهاب المسيري . مقالة بعنوان : عولمة الأخلاق .. وأثرها على الشباب المسلم .

([66]) سورة آل عمران من الآية: 110.

([67]) يُنظر: موسوعة التاريخ الإسلامي لمحمد هادي الغروي : 106/1.

المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم.**

1-احياء علوم الدين ، ابو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي(٥٠٥هـ)، الناشر: دار المعرفة _بيروت.

٢_ الاخلاق الفاضلة قواعد ومنطلقات لاكتسابها، لعبد الله بن ضيف الله الزحيلي، الناشر: مطبعه السفير.

٣_ الاخلاق في الاسلام ،المؤلف: غير معروف ،الناشر: منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات عدد الصفحات (الكتاب الورقي٣١).

٤- اسلام ويب تاريخ النشر:٨/١/٢٠١٩،التصنيف: قضايا شبابية، د. اسامة عثمان ،وعبد الوهاب المسيري، مقالة بعنوان: عولمة الاخلاق...وأثرها على الشباب المسلم.

٥_ اصول الدعوة ،للدكتور عبد الكريم زيدان (المتوفي:٢٠١٤)،الناشر: مؤسسة الرسالة.

6- اهداف الأسرة في الاسلام والتيارات المضادة ،لحسين محمد يوسف ،تاريخ الطبعة:١٩٧٤م،الناشر: دار الاعتصام.

7- بحار الأنوار ،العلامة المجلسي، ابو عبدالله محمد باقر بن محمد تقي (ت:١١١١هـ)،تحقيق: السيد ابراهيم الميانجي، محمد الباقر البهبودي،ط٣،سنة الطبع:١٤٠٣-١٩٨٣ م، الناشر: دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع -بيروت - لبنان.

8-تهذيب الاخلاق وتطهير الاعراق، ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب مسكويه (المتوفي: ٤٢١ هـ)،حققه وشرح غريبه: ابن الخطيب ،الناشر: مكتبة الثقافة الدينية ،الطبعة: الاولى.

9- تسهيل النظر وتعجيل الظفر في اخلاق الملك ،ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي ،الشهير بالماوردي(المتوفي:٤٥٠ هـ) ،المحقق : محي هلال السرحان وحسن الساعاتي، الناشر: دار النهضة العربية ،بيروت.

10- تقريب القران إلى الأذهان ،السيد محمد الحسيني الشيرازي ،(ت: ١٤٢٢) ،ط١ ،سنة الطبع:١٤٢٤-٢٠٠٣ م) ،الناشر: دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، لبنان.

11-تهذيب الاخلاق وتطهير الاعراق، ابو عبدالله محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي(المتوفي ٦٦٦هـ) ،المحقق: يوسف الشيخ محمد ،الناشر، المكتبة العصرية - الدار النموذجية ،بيروت - صيدا، الطبعة: الخامسة،١٤٢٠-١٩٩٩ م.

12- التربية الإسلامية وأصولها وتطورها في البلاد العربية ، لمحمد منير مرسي، تاريخ الطبعة:١٤٢٥ هـ، الناشر: عالم الكتب.
13- الجامع الكبير – سنن الترمذي ،محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك ،الترمذي، ابو عيسى (المتوفي:٢٧٩هـ) ،المحقق: بشار عواد معروف الناشر: دار المغرب الإسلامي ،بيروت، سنة النشر ١٩٩٨ م.

14- الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى : 671هـ) ، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الطبعة : الثانية ، 1384هـ ، الناشر : دار الكتب المصرية – القاهرة .
15- سنن أبي داود : أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفى: 275هـ) ، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد ،الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت .
16- صحيح البخاري : الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (ت: 256هـ)، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر ، الطبعة: الأولى، 1422هـ طبعة : دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) .
17- صحيح مسلم : المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت : 261هـ) ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، (د. ط)، (د .ت) طبعة : دار إحياء التراث العربي – بيروت .
18- علم الأخلاق الإسلامية ، لمقداد يالجن محمد علي ، الطبعة: الأولى 1413هـ ، الناشر: دار عالم الكتب للطباعة والنشر – الرياض.
19- الكافي الشيخ الكليني ، محمد بن يعقوب بن إسحاق (ت : 329 هـ) تحقيق : تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري ، ط: 4 ، ت : 1365 هـ ، المطبعة : حيدري ، الناشر : دار الكتب الإسلامية – طهران.
20- كتاب التعريفات ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ) ، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ، الطبعة: الأولى 1403هـ ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت .

21- كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت 170هـ) تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، (د.ط) ، (د . ت) الناشر: دار ومكتبة الهلال.

22- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: 1094هـ) ، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري ،الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.

23- لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ) ، الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة - 1414 هـ .

24- تفسير مقاتل بن سليمان ، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت: 150هـ) المحقق: عبد الله محمود شحاته ، ط : 1 - 1423 هـ ، طبعة : دار إحياء التراث – بيروت.

25- منحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب ، لعبد العزيز بن حمد بن ناصر بن عثمان آل معمر ، (المتوفى : 1244هـ) ، تحقيق : محمد بن عبدالله السكاكر ، تاريخ النشر : 1419 هـ ، السعودية .

26- موسوعة التاريخ الإسلامي ، لمحمد هادي الغروي ، تاريخ الطبعة : 1433 هـ ، الناشر :مؤسسة أضواء الحوزة .

27- معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) تحقيق: أ. د محمد إبراهيم عبادة ،الطبعة: الأولى، 1424هـ ، الناشر: مكتبة الآداب – القاهرة / مصر .

28- مختار الصحاح ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ) ، المحقق: يوسف الشيخ محمد ، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا الطبعة: الخامسة، 1420هـ / 1999م

29- المعجم الأوسط ، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ) ، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد , عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ، الناشر: دار الحرمين – القاهرة ، 1420هـ / 1999م.

30- مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار ، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: 292هـ) ، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من 1 إلى 9) ، وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من 10 إلى 17) ،وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء 18) ، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة ، الطبعة: الأولى، (بدأت 1988م، وانتهت 2009م) .

31- موسوعة أحاديث أهل البيت (ع)، الشيخ هادي النجفي، ط: 1 ، سنة الطبع : 1423هـ - 2002 م ، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

32- من لا يحضره الفقيه، أبو جعفر محمد بن علي بن حسين بن بابويه القمي، الشيخ الصدوق، (ت: 381هـ) ، ط: 2، ت: 1404 ، الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

33- نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم ، المؤلف : عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد ، الطبعة : الرابعة ، الناشر : دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة.

34- النهاية في غريب الحديث والأثر ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ) تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي ، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م.

35- الوافي الوفيات ، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت: 764هـ) ، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، د.ط ، ت : 1420 - 2000م ، نشر وطبع : بيروت - دار إحياء التراث.